فاستعمل هو ما توسّم منه خيراً فانه منة الله تعالى عليك واجتنب
ما توسّم منه شرّاً فان الاثار لا تغني عنك من الله شيئاً فلذلك
كانوا من اهل النار لانهم امنوا من حيلة الشيطان ووسوسته كما
قال الله في سورة الاعراف يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم
عن طاعتي باتباعه فيمنعكم من دخول الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة
حين ترك طاعتي بفتنته وفيه نهي الشيطان لفظاً وللناس معناً
قال الله تعالى في سورة الملائكة ان الشيطان لكم عدو اي عدو قوي في عداوته
فاتخذوه عدواً اي لا تطيعوه وحاربوه في سركم وجهركم فلا ينبغي
لنا ان نستريح الليل والنهار من محاربته فانه قاعد على صراط المنا
المستقيم ولا ان نامن من مكرها كما امنت المنافية فانه لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون والكسبية وهم الذين قالوا ليست
الثواب والعقاب بما يكسبه العباد ولكن الثواب والعقاب
مقسوم لا يزيد لمجتهد ولا ينقص لعاجز لان كل ذلك مقدور فلذلك
كانوا من اهل النار لان الثواب والعقاب سواء للخلق بما يكسبوه
كما قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ان احسنتم اي ان اطعتم ربكم بالتو
حيد والعبادة الخالصة احسنتم لانفسكم اي علمتم الثواب
لانفسكم لاجلكم في الجنة وان اسأتم فلها اي اشركتم وخالفتم امر ربكم فلها

عقاب

عقاب الاساءة وجزاؤها وقيل اللام فيه بمعنى على كما قال الله تعالى
فسلام لك المعنى ان الاحسان والاساءة كلاهما مختص بانفسكم لا يتعدى
النفع والضر الى غيركم وقال الله تعالى في سورة حم السجدة من عمل صالحاً فلنفسه
اي ثوابه لها ومن اساء فعليها اي عذابه عليها والسابقية
وهم الذين قالوا ان الناس كلهم صنفين شقي وسعيد فلا يضر السعيد
ذنوبه ولا ينفع الشقي بره فمن شاء فليعمل ومن شاء لم يعمل فلذلك
كانوا من اهل النار لان الاعمال لا يخلو من ان يخص صاحبه او
ان ينفعه ويكون له او عليه كما قال الله تعالى في سورة الزلزلة فمن يعمل
اي فريق السعداء مثقال ذرة اي مقدار نملة صغيرة خيراً يره اي ثوابه
في الاخرة ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شراً يره اي عقابه
في الاخرة والحبيبية وهم الذين قالوا من اتصل قلبه الى الله فنزب
لما سوى محبته سقطت عنه عبادة الاركان فيكون الله يناجيه بقلبه
وللعبد حينئذ ان يتبع ما في القلب فان العبد حين صفا لمحبة
الله تعالى بقلبه والحبيب لا يلقي قلب حبيبه عند والمحارم حاء الله فاذا اخ
العبد به كما ينبغ فلا يمنع الحبيب عن حائد فلذلك كانوا من اهل النار
لان من ادعى ان حبه لله من قبل الشخص فقد ادعى الكفر بل الحب
من قبل العين وعلامة محبة الله اتباع امره للاتباع ما يقع في القلب

Copyright © King Saud University